

## شرح اعتقاد الإمام أحمد (3) | أ.د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تنترون. ثم قال رحمة الله قال رحمة الله تعالى الرجل حق على من زنى وقد احسن اذا اعترف وقامت عليه بينة وقد رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00 نعم آآ الإمام رحمة الله يذكر مسائل آآ بعضها ليست من الاصول ولكنها باتت من العلامات الفارقة بين آآ اهل الاسلام بين اهل السنة المحضة ومخالفتهم. فقال والرجم حق والرجم معروف وهو القذف بالحجارة حتى الموت على من زنا وقد احسن. فان الزاني - 00:00:30

قد يكون محضنا وقد يكون غير محضن. فالمراد بالمحضن هو من وطأ في نكاح صحيح. هذا هو المحضن. ولو مرة واحدة ولو طلق فإنه ان وطأ في نكاح صحيح مسلمة او ذمية فقد احصي - 00:01:00 فان وقع منه زنا فجزاؤه الرجم. جزاوه الرجم وقد ثبت ذلك في كتاب الله. لكن ذلك مما فنسخت تلاوته وبقي حكمه وقد خطب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله - 00:01:19 الله عليه وسلم وقال ان الرجم آآ ان الله بعث محمدا بالحق وآآ كان فيما انزل عليه اية الرجل فقرأناها ووعيناها وآآ ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده. واني - 00:01:39

اخشى ان يطول الناس زمان فيقولون لا نجد اية الرجم في كتاب الله. فاثبتت رضي الله عنه الرجم وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم آآ ماعز والغامدية كما انه رجم يهوديين لما ارتفعت اليه اليهود في شأن آآ 00:01:59 آآ رجل وامرأة منهما ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم سيغير حكم التوراة. قال فاتوا بالتوراة فاتلواها. ان كنتم صادقين فلما اوتني بالتوراة وضع القاريء اصبعه على اية الرجم وقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال عبدالله بن سلام ارفع اصبعك - 00:02:19 اين اية الرجل؟ امر امر النبي صلى الله عليه وسلم بترجمهمما. وكذب رجمت الصحابة بعد النبي صلى الله عليه اذا الرجم حق على من زنا وقد احسن اذا اعترف. يعني اذا حصل حصلت اه - 00:02:39

حصل منه الاعتراف كما في قصة ماعز فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله زنيت اتاه من قبل وجهه انا زنيت فطهرني. فانصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه من الجهة الثانية حتى اعترف ثلاث مرات. فامر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

فرجم رضي الله عنه وقال دعا له بخير. وكذا الغامدية. فانها قالت طهرني كما طهرت ماعزا. في قصة مشهورة معروفة اه فهذا ثابت. قد وقع ما خاف منه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد - 00:03:19

من بعض المتعقلمين المعاصرين من ينكر الرجم ويصفه بأنه قسوة ووحشية وغير ذلك مما بعض المؤثرين بالمستشرقين ويستحون من دين الله ومن كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:39

اعداء الملة ويذينون لهم على حساب دينهم. فانکروا الرجم والرجم كما قد سمعتم ثابت في كتاب الله وبفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل آآ الصحابة الكرام. كما قال الامام وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:59 ورجمت الائمة الراشدون. وطرق اتباته كما اشار الاعتراف او ان تقوم البينة. بل بینة البینة صعبة جدا جدا وربما لا يکاد يحفظ اه اقامة حد رجم بینة. اذ بینة المطلوبة ان يشهد اربعة انهم - 00:04:19

رأوا كما الميل في المحكمة. كما الميل في المحكمة. المحكمة معروفة. يكون لها ميل کانبوب يدخل فيها فيؤخذ الكحل يعني يجعل

على العين. فيظرب هذا المثل من باب ان هؤلاء الشهود الاربعة لابد ان يكونوا رأوا الزاني يزني بالمني بها بهذه الصفة. الموصوفة بهذه الصفة المذكورة - [00:04:39](#)

وهذا امر لا شك عسير. وقد جرى في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ادعى اربعة على اه واحده انه قد زنا. فلما حقق عليهم الشهادة تلقاء الرابع - [00:05:09](#)

شهد ثلاثة منهم رأوا كما الميل في المكحلة. ثم تلقاء الرابع فجلد عمر رضي الله عنه الثلاثة. حد القذف ثمانين جلد. وهذا كله لاجل التوقي التحوط في هذا الامر العظيم. وهو التهمة بالزنا لانه - [00:05:29](#)

مكتوب عليه امر كبير. من الرجم وغيره والتفريق. اه الى اخره اه وفي بعض الفاظ عمر رضي الله عنه او كان الحبل يعني بان حملت يعني تم العلم بان هذا الحبل - [00:05:49](#)

من فلان آآ وانه لم يقع باكراه او ما اشبه ذلك. آآ فهذا هو الرجم الذي آآ ثبت في كتاب الله في تلاوة منسوبة الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة. فهذا - [00:06:06](#)

اذا كانت تقرأ في القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها. ثم عاد الامام رحمه الله الى مسألة سابق الثقل قال رحمه الله تعالى ومن التقصص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابغضه من حديث كامل وذكر - [00:06:26](#)

مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه له سليما. قد تقدم معنا في القسم الاول من روایة عبوس ابن مالك اه الذكر الصحابة رضوان الله عليهم وبيان حد الصحابة وبيان فضائل الصحابة وايضا - [00:06:46](#)

لهم بما اغنى عن اعادته لكنه ها آآ اشار الى مسألة مهمة وهي ما يقع من المبتدعة من مبغض الصحابة الذي حين يقدحون فيهم ويثلبونهم وينتقضونهم ويفسقونهم وربما يكفرونهم. فمن انتقص احد - [00:07:06](#)

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابغضه لحدث كان منه يعني لامر نقمه عليه او ذكر اساويه او ذكر مساوئه كان مبتدعا. لا ريب ان من وقع ذلك فهو من اهل البدع. لا شك انه - [00:07:26](#)

مبتدع وليس من جملة المؤمنين. وذلك ان الله ذكر اطباق المؤمنين الثلاثة ذكر في سورة الحشر المهاجرين ثم ثنى بالانصار ثم ثلة فقال والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف - [00:07:46](#)

فمن لم يكن على هذه الصفة فليس من اطباق المؤمنين. وقد استفاد الامام ما لك منها على عدم حل اي الى الراضة لان الراضة لا ينطبق عليهم هذا الوصف. ولا يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان. و يجعلون - [00:08:12](#)

في قلوبهم غلا للذين امنوا كما لا يخفاك. فانهم وان كانوا يتفاوتون في هذا فمنهم من يبغض بعض الصحابة ومنهم من اذ يزعم انهم كفروا وارتدوا. ومنهم من يخص ابا بكر وعمر وعائشة. وحفظة رضوان الله عليهم بمزيد من السباب - [00:08:32](#)

والشتام والتکثير. فهؤلاء ليسوا بمؤمنين. لهذا من اكذب القرآن فهو كافر. فمن ذم الصحابة على وجه العموم فلا ريب في كفره. لم؟ لانه ابغض من امر الله بحبهم. ولانه اه - [00:08:52](#)

تنقص من زكاهم الله. فالله تعالى قد قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر سورة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. فيأتي - [00:09:12](#)

مبتدع قبي يخرج من شق من شقوق الارض ليقول هذا كذا وهذا كذا فلان كذا لا ريب ان هذا مناكفة لكتاب الله معارضة له. فهو بهذا يكون كافرا. كذلك ايضا من تنقص ابا بكر وعمر خاصة - [00:09:32](#)

فانه كافر وذلك لعظيم منزلتهم وفضلهما. والانهما صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووزيران ورفيقاه في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. هكذا ارتضى الله تعالى لنبيه ان يكون معه - [00:09:52](#)

في جميع هذه الدور الثلاث وكذا من وقع في احد من امهات المؤمنين سيماء عائشة. كما رماها اسلافهم من المنافقين بالافك وعد الله تعالى من كان آآ على شاكلتهم وآآ اكفرهم. فهذه تتمة لما تقدم ذكره - [00:10:12](#)

وتبيّن لنا بان الواجب تجاه اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم محبتهم وموالاتهم والثناء عليهم مناقبهم وفضائلهم آآ الترضي عنهم وايضا آآ الكف والامساك عن مساوئهم وعدم الخوض فيها ابتداء. اللهم الا ان يكون ذنبنا عنهم يحتاج الانسان الى شيء -

00:10:36

من الكلام في ذلك. وان الواجب علينا ان آآ ننظر في هذه الاثار المروية في مساوئهم ففصل شيخ الاسلام ابن تيمية اه ابن تيمية في الواسطية فقال منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه - 00:11:06

ونقص وغير عن وجهه. وال الصحيح منه هم فيه معذورون. اما مجتهدون مصيرون واما مجتهدون مخطئون. ومن استهدف اصحاب فله اجران. ومن اجتهد فاختطاً فله اجر واحد ولهم من السوابق والفضائل من الهجرة والنصرة والجهاد - 00:11:26  
والعمل الصالح ما لا ما ليس لغيرهم. ان المد من احدهم بل نصيفه يعدل لا احد ذهباً من غيرهم فكيف ينال منهم؟ لا كان ولا يكون مثلهم رضوان الله عليهم. اه ونحن في زمن كثرة المتطاولون - 00:11:46

فيه على اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم من الروافض اللثام ومن الماجوريين الطغام الذين بات باتت الواقعية في اصحاب صلی الله عليه وسلم فاكهة لهم فابعدهم الله. اه ثم قال رحمه الله تعالى والنفاق هو الافق ليكفر - 00:12:09  
الاسلام في العالمين الذين كانوا على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم. وهذه الاحاديث التي جاءت هذا على نعم مسألة النفاق مسألة خطيرة عظيمة وذلك ان الكفر اجارنا الله واياكم انواع. الكفر انواع ومنه كفر النفاق. فما النفاق؟ النفاق هو اظهار - 00:12:29  
الاسلام وابطال الكفر. من اين سمي بهذا الاسم؟ قال العلماء سمي بهذا الاسم من نافقاء الجربوع يربوون لأن اليربوع ونحن نسميه الجربوع. آآ يتخذ آآ بيته في الارض يكون له مدخله ظاهراً - 00:12:59

يسمي القاصعة. لانه يقصد منه اذا اريد الامساك به. لكنه يتخذ هو في جحره سقفاً قريباً من الارض يسمونه النافقاً. يسمونه النافق.  
فإذا أُتِيَ مِنْ قَبْلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرَبَ النَّافِقَ بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ وَفَرَّ. فَوُجِدَ لَهُ مُخْرِجاً - 00:13:19  
فتشبه المنافق به. لماذا؟ لأن المنافق اذا حوصل وقيل قلت وفعلت لجأ الى الايمان المغلظة والاکاذيب فخرج من المسألة بالايمان يحلفون لكم لترضوا عنهم فكانوا يستخدمون هذا الاسلوب مع النبي صلی الله عليه وسلم. يحلفون بالله ما قال ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد - 00:13:45

مهم بما لم ينالوا فهذا دأبهم. ما اشبههم باليربوع الذي اذا اُتِيَ مِنْ قَبْلِ الْقَاصِعَاءِ خَرَجَ مِنْ قَبْلِ النَّافِقَةِ لَهُذَا سَمِّوا مُنَافِقِينَ. وقد اکثر الله تعالى في كتابه آآ بيان حال المنافقين حتى افرد - 00:14:12  
سورة المنافقون. وكانت سورة التوبة تسمى الفاضحة. لأن الله تعالى فضحهم فيها. فقال ومنهم ومنهم ومنهم وذكر الله تعالى في سورة البقرة اصناف الناس الثلاثة. فذكر اولاً المؤمنين ثم ذكر الكافرين - 00:14:32  
ثم ذكر المنافقين بعدة ايات بينما لم يذكر المؤمنين الا باربع ايات وذكر الكافرين بaitين ثم ذكر نحو اه ربما احدى عشرة اية في شأن المنافقين. فهذا يدل على عظيم - 00:14:52

خطرهم لانهم يتزبون بذى المسلمين ويتظاهرون بانهم معهم يصلون معهم في مساجدهم وربما خرجوا معهم في غزواتهم وهم في الحقيقة يطعنونهم من خلفهم ويكونون ربيئة لعدوهم. كان اسمهم كذلك ولم ينجموا النافق - 00:15:12  
الا بعد ان قوي الاسلام. لأن المنافق لا يظهر في حال قوة الاسلام. وانما يظهر اه لأن المنافق لا يظهر في حال ضعف الاسلام وانما يظهر في حال قوة الاسلام. لانه في حال ضعف الاسلام يعني ليس بحاجة الى ان - 00:15:32

يتظاهر بخلاف ما يبطل. لانه لا يخشى شيئاً. فقد كان المنافقون اه عند هجرة النبي صلی الله عليه وسلم مصرون على كفرهم وشركهم آآ في السنة الاولى من الهجرة. فلما وقعت غزوة بدر واعز الله الاسلام واهله نجم النافق. فصاروا يظهرون - 00:15:52  
موافقة المسلمين ويبطئون آآ خلاف ذلك. وهذا هو النافق الاكبر الذي هو كفر بالله واي كفر وقد سمي بعد ذلك صنف من ممن يظهرون الاسلام في عصور متأخرة زنادقة. فهو اسم اخر - 00:16:12

للمنافق يقال زنديق وهي كلمة اعجمية. كلمة اعجمية يقال زنديق آآ وهي تعني من يظهر حالاً موافقاً لاهل الاسلام وهو يعلم الاسلام

من داخله. فلهذا الف الامام احمد رحمة الله - 00:16:32

رسالته في الرد على الجهمية والزنادقة. وقام الامام المهدى رحمة الله من من خلفاء بنى العباس بتتبع الزنادقة. اه اشتهر هذا المصطلح ويقابلهم في هذا الزمان من يسمون بالعلمانيين او الليبراليين الذين - 00:16:52

ظاهرهم اسماء مسلمين عبدالله ومحمد وصالح وابراهيم والى غير ذلك. ولكنهم يبغضون شرائع الاسلام هديه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتمون الاستعاضة عنها بطرق الكفار وآما مشايخهم في احوالهم وامرهم المختلفة. فربما تتغير الاسماء من حين لآخر ولكن الحقائق - 00:17:12

واحدة والنفاق ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ نوعا نفاق اعتقادى وهو ما وصفنا انها اظهار الاسلام واتقان الكفر. وهناك نفاقى. نفاق عملى. ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:42

آآ آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا آآ اؤتمن خان او اذا عاهد غدر وقال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها وذكر آآ ماذا - 00:18:04  
واذا خاصم فجر. فهذه اربعة اوصاف عملية هي نفاق عملى. لكن العلماء قالوا ان هذه الاوصاف الاربعة اذا داوم عليها واستمرأها وصارت سجية له فانها تبلغ به النفاق الاكبر لانها لا تتفق ابدا مع حال اهل الايمان. لكن من وقع منه كذب في حديث مرة او مرتين او ثلث - 00:18:24

ومن وقع منه غدر ومن وقع منه يعني آآ فجور او غير ذلك من المعاصي فان هذا لا ينطلق عن الملة لا ينقله عن الملة لكن يقال هذه من اخلاق النفاق ومن عادات المنافقين. لهذا قال الشيخ رحمة الله والنفاق هو الكفر - 00:18:54

ان يكفر بالله ويعبد غيره. يقصد بذلك النفاق الاكبر. ويظهر الاسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله - 00:19:14  
اشهد ان المنافقين لكاذبون يرضونكم بافواههم وتائب قلوبهم. وصفهم الله في آية كثرة في سورة التوبة بما يكشف حالهم ويزيف انفعالهم ويبين للمسلمين مداخلهم ومخارجهم. وقال وهذه الاحاديث التي جاءت ثلاث من كن فيه فهو - 00:19:34  
منافق آآ قال هذا على التغليظ اشار رحمة الله الى ان آآ المراد بهذه الاحاديث ليس النفاق الاكبر الذي هو الكفر. وانما اراد بها اه معصية مغلظة. قال هذا على التغليظ - 00:19:58

اه يعني انها من الكبائر. ولا انها مخرجة عن الملة. قال نرويها كما جاءت ولا نفسرها. معنى قول السلف ولا نفسرها يعني لا نأولها خلاف ظاهرها. وهذا لابد ان يتقطن له طالب العلم. لأن بعض آآ - 00:20:18

ضحي بعض اهل الضحالة في الاذمنة المتأخرة اذا مرت بهم مثل هذه النصوص من قولهم ولا نفسرها يظنون ان السلف انما يقرأون الفاظا لا تحمل دلالات ولا معانى. يظنون ان السلف يفوضون - 00:20:38

المعاني فيفهمون من مثل هذه الكلمة ولا نفسرها انهم مجرد يقرأون الآيات والاحاديث ولا يعونها ولا ولا ريب ان هذا طعن في السلف وانما اراد السلف رحمة الله اه وهذا امر بين لمن ادمن قراءة كتب العقيدة المسند - 00:20:58  
كتب الآثار انهم ارادوا بالتفسيرها هنا التأويل المذموم يعني صرفها عن ظاهرها. فهذا هو بقوله ولا نفسرها يعني لا نحملها على غير ظاهرها. ثم اردف ذلك بامثلة اخرى تبين ان الكفر - 00:21:18

ايضا ينقسم الى قسمين كفر اكبر وكفر اصغر. فقال رحمة الله قال رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ومثل من قال هذه الاحاديث نعم. اه اذا هذه الامثلة التي اه سردها الشيخ رحمة الله تبين ان الكفر ينقسم الى قسمين - 00:21:38

والكفر من اين سمي كفرا؟ من الكفر وهو الستر والتغطية. وهو الستر والتغطية. اه ولهذا فسمي الليل كافرا. لانه يستر ويغطي الكون. وكذلك سمي الزراع اه او الكفار لانهم يغطون البذور بالتراب. ولا زال بعض في بعض البلاد يقولون اه مثلا اه كفر الشيخ كفر الزيات - 00:22:28

وكذا نسبة الى انها مزارع تغطى بالتراب اذا وضع فيها البذور. فهذا اللفظ كفر مأخوذ من التغطية والستر. ولم سمي الكافر كافرا؟ لانه

غطى الحق وستره وحال بينه وبين قلبه والعياذ بالله. لذلك سمي كافرا - [00:22:58](#)  
فمثلها مثل هذه النصوص اه تبين ان المقصود بالكفر هنا ما دون الكفر الاكبر وهو الكفر الاصغر وهو لا يخرج عن الملة لكن صاحبه يكون معرضا للعقوبة كاصحاب الكبائر. وضرب لذلك امثاله. المثال الاول - [00:23:18](#)

لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضركم رقاب بعض. هذا قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امر الصحابي فقال استنصرت لي الناس. ثم خطب خطبا بلية جاء فيها هذه الجملة. لا ترجعوا بعدي كفارا. يعني كحال الكفار - [00:23:38](#)  
في الجاهلية الذين ينزو بعضهم على بعض. يعني يعتدي بعضهم على بعض. يضرم بعضكم رقاب وبعد فان هذا من اخلاق الكفار. لكن ليس معنى ذلك انه لو وقع قطع طريق او اقتتال ان من جرى منه ذلك يكون كافرا - [00:23:58](#)

كفرا مخرجا عن الملة. وكذا قوله اذا التقى المسلم ان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار. فسماهما مسلمين سماهما مسلمين فهذا آآ الحكم عليه في النار على ظاهره. يعني بمعنى انه مستحق للنار. لكن ليس معنى - [00:24:18](#)

كانه يكون كافرا. ليس كل من دخل النار يكون كافرا. ربما دخل النار عقوبة له يظهر من ذنبه ثم سيكون مآلاته الى الجنة. وكذا قوله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. اراد كفرا دون كفر - [00:24:38](#)

الذى هو الكفر الاصغر. وكذا من قال لأخيه يا كافر فقد جاء بها أحدهما. وكذلك كفر تبرأ من نسب وان دق. بان يعني يخرج من نسبة ويدعى لغير أبيه ونحو ذلك فهذا نوع - [00:24:58](#)

من الكفر والنصوص في هذا المعنى كثيرة جدا يطول المقام بذكرها فلذلك لا بد ان نبين الضابط في الفرق بين الاكبر والكافر الاصغر.  
الكافر الاكبر هو عبادة غير الله تعالى. واعتقاد غير الله - [00:25:18](#)

منزلة الله سبحانه وتعاليٰ تعالى الله عن ذلك. فهذا تسويه غير الله بالله كفر اكبر وشرك اكبر. فهو مخرج الملة. واما ما كان دون ذلك من الاعمال والذنوب فانه كفر اصغر لا يخرج عن الملة - [00:25:38](#)

فهذا امر آآ عليه اهل السنة والجماعة انهم يسمون الاشياء باسمائها كما سماها بها الشارع بهذا تتأمل قال ونحو هذا هذه الاحاديث مما قد صح وحفظ فانا نسلم له وان لم نعلم تفسيرها - [00:25:57](#)

ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه. ولا نفسر هذه الاحاديث الا بمثل ما جاءت. لا نرد لها الا باحق منها بمعنى اننا لا نقول كما قالت المرجئة  
مثلا لا هذا كفر مجازي نقول بل هو كفر حقيقي لكنه كفر دون - [00:26:17](#)

كفر كفر اصغر. فالفرق بين اهل السنة وبين مرجعية الفقهاء ان اهل السنة يقولون الكفر كفران. كفر اكبر وكفر ومرجئة الفقهاء يقولون  
كفر حقيقي وكفر مجازي. كفر مجازي وقد يكون الخلاف في هذه المسألة - [00:26:37](#)

بين اهل السنة وبين مرجعية الفقهاء خلاف لفظي. لكن اهل السنة اسعد باللفظ. فقد اصابوا في اللفظ والمعنى واما مرجعة الفقهاء  
فقد اصابوا في المعنى واططاوا في اللفظ. فان الواجب ان نعتقد بان كل ما اخبر الله به او اخبر به نبيه - [00:26:57](#)

صلى الله عليه وسلم فهو حق لا نقول انه خلاف الظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما قال الله تعالى اعلم بما قال من  
يستدرك على الله ورسوله كلامهما لكننا نميز الاحكام بما دلت عليه الادلة الاخرى فنقول هذا مخرج - [00:27:17](#)

عن الملة وهذا غير مخرج عن الملة. وهذا يا كرام لا يختص فقط بالكافر والتفاق كما اسلفنا. جميع الالفاظ المنافية للتوحيد كلها تنقسم  
الى اكبر واصغر. ولو ذهبنا ننظر ما هي الالفاظ المنافية للتوحيد؟ لوجدنا - [00:27:37](#)

نحو سبعة الفاظ الكفر والشرك والنفاق والظلم والجهل والعصيان والبدعة. هذه سبعة الفاظ كلها في الواقع عند التأمل تنقسم الى اكبر  
واصغر الاكبر منه مخرج عن الملة والاصغر لا يخرج عن الملة لكنه يعرض صاحبه للعقوبة. الكفر كفر اكبر وكفر اصغر. الشرك -  
شرك اكبر وهو تسويه غير الله بالله فيما هو من خصائص الله وشرك اصغر وهو ما سماه الشارع كان ولم يبلغ حدده الاكبر. مثل ماذا؟  
مثل ما شاء الله وشئت. الحلف بغير الله. مطرانا بنوع كذا وكذا. اه - [00:28:31](#)

لولا فلان ما كان كذا وكذا. اه الى غير ذلك من الالفاظ او الافعال كربط الحلقة والخيط نحو ذلك هذا شرك اصغر. النفاق نوعان نفاق

اكبر وهو اظهار الاسلام وابطال الكفر ونفاق اصغر. كالكذب في الحديث واخلاقه - [00:28:51](#)

الوعد والفجور في الخصومة الى اخره. ايضا الجهل اه نوعان اكبر واصغر. الجهل المطلق بالله عز وجل اكبر. قل افغير الله تأمروني [اعبد ايها الجاهلون](#). فيطلق الجهل الاكبر المطبق الذي هو الجهد بالله تعالى ويطلق على ما دون ذلك. آآ - [00:29:11](#)  
اه انما التوبة على الله للذين يعملونسوء بجهالة. فيطلق انه كان ظلوما جهولا. وكذلك الظلم منه ظلم اكبر ان الشرك لظلم عظيم.  
فهذا اكبر مخرج عن الملة. منه الاصغر كقول النبي صلى الله عليه وسلم آآ - [00:29:38](#)

مسلم واخ المسلم لا يظلمه لا يكون بين المسلمين تظلم احيانا. فهذا لا يخرج عن الملة. وكذلك الفسق فالفسق منه ما يكون آآ اكبر آآ  
ان المنافقين هم الفاسقون هكذا الاية. فال الفكر - [00:29:58](#)

اسقوا منه ما يكون اكبر مخرجا عن الملة ومنه ما يكون بمعنى المعصية. اذ هو يدل على مطلق الخروج كما تقول العرب فسقطت التمرة  
اذا خرجت من قشرها كذلك ايضا العصيان من العصيان ما يكون اكبر وهو العصيان المطلق. ومن يعصي الله ورسوله ادخله - [00:30:18](#)

نارا خالدا فيها. ومنه معصية دون ذلك. يعني من عصى الله تعالى في بعض العمليات. وكذلك البدعة منها سعة كبرى وهي البدعة  
المغلظة المكفرة ومنها البدعة المخففة فهي دون ذلك. فتبين بهذا ان جميع - [00:30:40](#)

هذه الالفاظ السبعة المنافية للتوحيد تنقسم مدلولاتها الى اكبر واصغر وان الاكبر منها مخرج عن الملة آآ وان الاصغر منها لا يخرج عن  
الملة لكن آآ لكنه آآ يعرض صاحبه للعقوبة. ثم قال بعد - [00:31:00](#)

قال رحمة الله تعالى عن رسول صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة إبراهيم قصرا ودخلت فرأيته فرأيت فيها الكوثر اهلها كذا وقالوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسنه يؤمن بالجنة - [00:31:20](#)

ومن مات نعم هذه المسألة مسألة الجنة والنار كما لا يخفى على الاخوة على الاخوة الكرام والاخوات الكريمات ان الایمان بالجنة والنار  
من اصول الایمان باليوم الاخر. فلا يتم الایمان باليوم الاخر الا بامور اربعة - [00:31:50](#)

الایمان بما يكون في القبر والایمان بالبعث والایمان بالحساب والایمان بالجزاء يقتضي بالجنة والنار. وان الجنة هي  
الدار التي اعدها الله لاولياءه المتقين. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على - [00:32:10](#)

قال ببشر كما قال بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم الاه المشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة  
تهتز ونهر مضطرب وقصر مشين. وحلل كثيرة وزوجة حسناء جميلة. وذكر من صفات - [00:32:30](#)

فيها بلغنا الله واياكم فقال الصحابة نحن مشمرون لها يا رسول الله. فقال قولوا ان شاء الله. فما النار فهي  
التي اعدها الله لاعدائه الكافرين فيها من صنوف العذاب الحسي والمعنوي. ما تقدّر له الابدان. فيها - [00:32:50](#)

كما قال الله عز وجل كلما آآ آآ اخبر كلما آآ خرجوا يعني من شيء دخلوا في في غيره. آآ قال الله عز وجل الاية في سورة الحج نعم  
كلما ايه كل - [00:33:10](#)

من غم اعید فيها. فهم في عذاب مضطرب والعياذ بالله. وكذلك اخبر الله تعالى بانهم فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل  
فالنار آآ فالجنة والنار مخلوقتان هذا ما يعتقد - [00:33:35](#)

اهل السنة والجماعة انهم الان مخلوقتان موجودتان. وانكرت المعتزلة ذلك. وقالت كلما لم يخلقهما الله تعالى ما مستندهم في ذلك؟  
 مجرد دعوة عقلية. قالوا ان في ذلك عبث. والله منزه عن العبث - [00:33:55](#)

لماذا يقيم الله جنة ونارا لا ليس بها ساكن. ولا ريب ان هذه جرأة عظيمة على الله عز وجل. وان ائمهم وقعوا في اقبح التشبيه. فاذا  
كانوا ينكرون على المثبتة من اهل السنة والجماعة. اه ائمهم - [00:34:15](#)

صفات الله تعالى يصموهم بالتمثيل والتشبيه فوالله لقد وقعوا هم في تشبيه الافعال وشبه الله تعالى بخلقه وقادسوه عليه عليهم  
وقادسوه وقادوا الله على خلقه وهو الذي قال فلا تضرموا لله الماثل - [00:34:35](#)

فلهذا ضل هؤلاء بدعواهم هذه وناطحوا النصوص فنقول اولا ان النصوص جاءت ناطقة باثباتات في الجنة والنار. الم يقل الله تعالى

في شأن الجنة اعدت للمتقين. وقال في شأن النار اعدت للكافرين - 00:34:55  
صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف فرأوه تقدم ورأوه تكعك وتأخر ولما سأله عن ذلك قال الا رأيت الجنة فتقدمت  
فأخذت قطضا. فلو اكلتموه لبقيتم تأكلون منه ما بقيت الدنيا. ورأيت - 00:35:15

نار فما رأيت من منظر ابغض قط رأيت فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار ورأيت المرأة التي حبسه الهرة فلا هي  
اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. وذكر بعض ما رأى في النار. ذلك حينما رأيتني تأخرت. فهذا - 00:35:35

يدل على وجودها. على وجودهما وخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في آآ المتفق عليه انه رأى رؤيا منامية انه دخل الجنة اه  
ورأى فيها قصرا فلما هم بدخوله تبين انه قصر عمر رضي الله عنه قال فرجعت اه - 00:35:55

لما ذكرته من غيرته. فبكى عمر فقال اعليك اغار يا رسول الله؟ وذكر ايضا انه رأى نهر الكوثر وان عليه نادي باللؤلؤ وكثبان المسک  
وغير ذلك. فالنصوص كثيرة جدا في اثبات ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان - 00:36:15

الآن فهذا هو الواجب اعتقاده. وظل في هذا الجهل. فزعם الجهم بن صفوان ان الجنة بان النار تفني. وانها اهلها يفنون. وآآ هذا لا شك  
انه آآ ترتيب بالقرآن العظيم وزعم ابو الهذيل العطاف من المعترضة بان اهل الجنة واهل النار - 00:36:35

اه يبقون على صورهم يعني متجمدين كصفة يعني الاحجار او الاشكال يعني على حال ثابت كل هذا من غثاء غثائياتهم ومن يعني  
نتائج افكارهم لا دليل ولا اثاره من علم ولهذا - 00:37:05

هجنا ابن القيم في نونيته هذه المقالات وابطلها لمعارضتها للقرآن الكريم والسنّة النبوية فلا اثارت من علم وانما هي محطة تخرس  
وتختفين وان الحق في ان الجنة والنار مخلوقتان آآ موجودتان الان وانه - 00:37:25

يزاد فيهما. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما لقي ابا ابراهيم في الرؤيا اخبره بان الجنة آآ اه قيungan وان غراسها سبحانه الله والحمد  
لله والله اكبر وان من قال لا الله الا الله غرست له نخلة في الجنة فكل هذا يدل على - 00:37:45

وجودهما وانه يزاد فيهما. واما وايضا يعتقد اهل السنّة والجماعة انها لا تنتيان بانهما باقيتان وآآ هكذا فان الجنة قد  
قال الله تعالى بنص كتابه عطاء غير مجنون. والنار ظاهر الكتاب والسنّة انها ايضا تبقى ويبقى بها اهلها - 00:38:05

وجاء اثار عن بعض الصحابة ان اهلها يخرجون منها. وانه يأتي عليها وقت تصدق ابوابها وهذا قد روی عن بعض الصحابة رضوان الله  
عليهم. في اثر صححها بعض اهل العلم وضعفها اخرون. وقوم توسط - 00:38:35

فقالوا آآ تلکم النار التي تفني هي نار عصاة الموحدین واما نار المشرکین فانها باقية لا تتبع ولا ريب ان الاولى هو البقاء على ما دل  
عليه ظاهر القرآن. من انهم خالدين فيها ابدا. كما ذكر الله التأبید - 00:38:55

في ثلاث مواضع اه في ثلاثة مواضع من كتابه. قال الشيخ رحمه الله فمن زعم انها لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن واحادیث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يؤمن بالجنة والنار. وهو يشير بهذا الى الجهمية وبعض المعتدلين - 00:39:15

ثم الفقرة الاخيرة من دیننا محمد. نعم. قال رحمة الله تعالى صغيرا كان او كبيرا كما وفقه الى الله تعالى. نعم هذا هو الواجب في حق  
عصاة الموحدین من مات من اهل القبلة. من اهل القبلة؟ اهل القبلة هم من اظهر الاسلام وشرائعه. وآآ - 00:39:35

انتمي اليه مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من صلی صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا. فمن اظهر شعائر الاسلام العامة  
فانه يعد مسلما. الا ان يأتي بما ينقض. فمن كان هذا حاله ولو - 00:40:05

واخا بمعصية كبيرة كانت او صغيرة او بیدعة لا تبلغ مبلغ الكفر فانه يعد من اهل فاذا مات فانه يصلى عليه ويستغفر له. يعني يسأل  
له المغفرة ولا يحجب عنه الاستغفار. ولا تترك الصلاة عليه - 00:40:25

في ذنب اذنه صغيرا كان او كبيرا. لكن ربما كان آآ هذا بالنسبة لعلوم الناس. لكن اه قد تكون المصلحة في بعض الاحوال الا يصلى  
عليه اه ذوي الشأن من اهل العلم والسلطان تعزيرا له - 00:40:45

فان النبي صلى الله عليه وسلم هم بترك الصلاة على من عليه دين. كذلك ترك الصلاة على بعض من آآ يعني عرف بمعصية فاذا كان  
انسان معروف بمعصية مشتهرها بها فقد يكون من باب السياسة الشرعية ان يدع اهل العلم المعروفيين الذين يقتدى -

فيهم اه واهل السلطان يدعون الصلاة عليه. من باب التأديب للناس لكن لا يترك دون ان يصلى عليه من بقية المؤمنين لأن لديه اصل  
الايمان والملة. وايضا يستغفر له. آ وبهذا تكون قد تمت هذه الرسالة آ رسالة - 00:41:35

وعبد يوسف بن مالك العطار وبقيت رسائل اخر للامام رحمه الله سوف نمر عليها مرورا سريعا باعتبار ان مسائلها اه قد تقدمت ونشرت  
الى ما جد فيها من المسائل يكون هذا ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب وصلى الله على - 00:41:55

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه  
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على - 00:42:15

اه عقيدة الامام احمد بن حنبل الجزء الثاني. وقد فرغنا بحمد الله تعالى من روایة عبوس بن مالك العطار وكما ذكرت لكم انها ان  
الامام رحمة الله حفظ عنه عدة روایات آ وذلك لعظيم منزلته في - 00:42:35

واظهرها فكثرت الروایة عن آ في هذا الباب. وسوف نمر على بقية الروایات مرورا عابرا اه لانه قد جرى اه ذكر كثير من المسائل اه  
التي شرحت في القسم الاول وما جد من مسائل فاننا - 00:42:55

نبهوا عليه. فيبين ايدينا الان روایة مسدد بن مسرع بن مسريل ولا تعجبوا من اسمه. فبقية اسمه اعجب سدد ابن مسرهد ابن مسريل  
ابن مغriel ابن مطرب حتى قبيل او حتى قال بعض الرواة هذه رقية العقرب. فاسمها عجيب - 00:43:15

واسم ابائه اعجب من اسمه. يقول لما اشکل على مسدد ابن مسرهد ابن مسريل امر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر  
والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارجاء. كتب الى الامام احمد بن حنبل الى الامام احمد بن حنبل - 00:43:35

رضي الله عنه اكتب لي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما ورد كتابه على الامام احمد بكى وقال انا لله انا اليه راجعون يزعم  
هذا البصري انه قد انفق على المال على العلم مالا عظيما وهو لا يهتدى الى سنة رسول الله صلى الله عليه - 00:43:55

وسلم يعني كان الامام رحمة الله يعني آ رأى ان مثل مسدد رحمة الله يعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه آ الجأه الى  
الجواب وكانوا يتورعوا يتورعوا ويترجون من - 00:44:15

نعم فكتب اليه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى وينهون عن  
الردى يحيون بكتاب الله اي تعالى الموتى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجهة والردى. فكم من قتيل لبابليس قد - 00:44:35

احيوا وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثارهم على الناس. ينفون عن دين الله تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين الضالين الذين  
عقدوا الوية البدع واطلقوا عنان الفتنة مختلفين في الكتاب يقولون على الله وفي الله تعالى - 00:45:00

عما يقول الله وفي الله تعالى الله عما يقول الطالمون علوا كبيرا وفي كتابه بغير علم فتعود بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على  
محمد النبي واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. هذه الخطبة خطبة مشهورة عن الامام احمد. وقد صدر - 00:45:20

بها كتابه في الرد على الزنادقة والجهمية. وتتضمن معان حسنة جميلة في ذكر فضائل اهل العلم اثرهم على الامة وآ ذكر المخالفين  
لهم بعبارات موجزة آ دالة. قال اما بعد وفقنا الله واياكم - 00:45:40

لكل ما فيه رضا وجنينا واياكم كل ما فيه سخطه واستعملنا واياكم عمل العارفين به الخائفين منه انه المسؤول عن ذلك انه المسئول  
ذلك. اه في هذه الجملة ما يدل على انه ينبغي لمن كاتب اخوانه ان يدعو الله - 00:46:00

لنفسه ولاخوانه وان يذكرهم بمسائل الايمان وما يوجب التقوى والاخلاص لله تعالى في جميع الامور فان العلم ليس مباهاة. وانما هو  
خضعان لله تعالى. ورقة وآ تبعد هذا يظهر على اقلام الصالحين وعلى فلتات السنتهم. قال واوصيكم ونفسكم بتقوى الله العظيم  
ولزوم السنة - 00:46:20

والجماعة وقد تقدم معنى السنة والجماعة فيما مضى. فقد علمتم ما حل بمن خالفها. يعني بمن خالف السنة ما جاء في من اتبعها  
يعني من حسن العاقبة فانه بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آ ان - 00:46:50

الله عز وجل لا يدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها. آذكر هذا على انه بلاغ. وفيه ضعف ومثل هذا يطلق عليه العلماء البلاغات. قال فامركم الا تؤثروا على القرآن شيئا فانه كلام - [00:47:10](#)

الله عز وجل هذه وصية عظيمة ينبغي لعموم المسلمين. ولطلبة العلم خاصة ان يتقطنوا لها. وهي الوصية بكتاب الله والا يقدموا على كتاب الله تعالى شيئا. فاعظم نص عنيف به هو كلام رب العالمين. واعظم متن استشرحته - [00:47:30](#)

هو كتاب الله عز وجل. فلا تقدم عليه كلام احد من الناس لا منثورا ولا منظوما. عليك بكتاب الله اولا فافهم افهمه ودره واعلم ما فيه. واعرف مراد الله من خطابه لعباده. فان هذا اعظم ما عنيت بفهمه. فان الله - [00:47:50](#)

تعالى لا يسألك عن قول فلان وعلان وانما يسألك ماذا اجبتم المرسلين. ومن جملة ما جاء به المرسلون هذا الكتاب الذي آلا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فعليك يا طالب العلم ويا طالبة العلم ان تعتنوا بفهم كلام الله تعالى - [00:48:10](#)

ومعرفة مراده من كلام المفسرين المعتبرين الذين اتابهم الله صفاء ونقاء وحسنا عقيدة وفهم حتى تصيب مراد الله تعالى. وقد كان الامام الاجري رحمه الله في كتابه اخلاق العلماء وفي ادب - [00:48:30](#)

في القرآن يلح على هذا المعنى كثيرا وهو الفهم عن الله في كتابه. قال وما تكلم به فليس بمحلوق هذه لفتة عظيمة اي لما كان هو كلام الله عز وجل ليس بمحلوق كان حقيقة - [00:48:50](#)

ان يؤثر على كل قول سواه. وهذا فيصل ما بيننا وبين المعتزلة. فان ايمانا بان القرآن كلام الله عز وجل يعظم قدره في قلوبنا. بخلاف من قال انه مخلوق. فإنه يهون عليه ان يتتجنى عليه بتأويل او - [00:49:10](#)

تحريف او آآ حمل على غير مراد. اما من اعتقاد بانه كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فإنه لا يجعله في مهب الريح ولا يجعل منه آآ كلاما مباحا لكل آآ شاردة وواردة مما يخطر على - [00:49:30](#)

العقل. قال فليس بمحلوق وما اخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق. وما في اللوح المحفوظ غير مخلوق وما في المصاحف. وتلاوة الناس وكيفما قرئ وكيفما يوصف وهو كلام الله عز وجل غير مخلوق. فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفر - [00:49:50](#)

فهو كافر. بمعنى ان القرآن العظيم هو كلام الله. مهما تصرف. ان قرئ في المحاريب او تليت الالسن او كتب في المصاحف او سجل في المسجلات او غير ذلك من انواع التصرفات لم يخرج عن ان يكون كلام الله - [00:50:10](#)

المتلتو كلام الله والتلاوة فعل العبد. والمكتوب كلام الله والكتابة فعل العبد. المحفوظ كلام الله والحفظ فعل العبد وهكذا فعل المرء ان يميز بين هذين المقامين. ومن زعم انها والدليل على انه لا يخرج عن - [00:50:30](#)

كلام الله ان الله تعالى قال وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله. وهو ماذا سيسمع قرآن يتلوه احد المسلمين. اذا هذا المسموع ماذا يسمى؟ بنص كتاب الله يسمى كلام الله - [00:50:50](#)

فبهذا يتبيّن انه مهما تصرف فإنه لا يخرج عن كونه كلام الله لأن الكلام انما يضاف إلى من قاله لا إلى من قاله مبلغا ومؤديا. لهذا قال فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم؟ ما وجه ذلك؟ لانه - [00:51:10](#)

عد وصفا من اوصاف الله مخلوقا. وهذا كفر بالله العظيم. ومن لم يكفره يعني مدركا هذا المعنى فهو كافر انه وافقه على كفره. ثم من بعد كتاب الله تعالى سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه. لأن - [00:51:30](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم اوتى الكتاب والحكمة. ولا ينطق عن الهوى اوتى الكتاب ومثله معه. فلا يجوز رد شيء صح عنه صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنـة او يصيبهم عذاب اليمـنـ. وعن المهدـيـين اصحابـ النبيـ صلى اللهـ - [00:51:50](#)

عليه وسلم والتابعـينـ منـ بعدهـمـ. وذلكـ لأنـهمـ خـيرـ القـرـونـ بشـهـادةـ نـبـيـناـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـيرـ النـاسـ قـرـنـيـ. ثمـ الذـيـنـ يـلـوـنـهـمـ. قالـ والـتـصـدـيقـ بـمـاـ جـاءـتـ بـهـ الرـسـلـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. وـمـاـ جـاءـتـ بـهـ الرـسـلـ لـاـ سـبـيلـ لـنـاـ إـلـىـ الـعـلـمـ بـهـ. إـلـاـ - [00:52:10](#)ـ بـاـنـ يـنـقـلـ إـلـيـنـاـ بـخـبـرـ صـحـيـحـ. وـلـيـسـ ثـمـ سـنـدـ مـتـصـلـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ بـاـسـانـيـدـ يـرـوـيـهـ الرـجـالـ عـنـ الرـجـالـ. لـيـسـ إـمـاـ مـاـ أـخـبـرـ اللهـ بـهـ

في كتابه عنهم او اخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم عنهم ك قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة - [00:52:30](#)  
اولى اذا لم تستحق فاصنع ما شئت. قال واتباع السنة نجاة وهي التي نقلها اهل العلم كابرًا عن كابر. اي والله لزوم سنة وما كان عليه  
الصدر الاول من الصحابة والتابعين اي فهم الوحيدين على فهم السلف الصالح هو النجاة - [00:52:50](#)  
ولهذا لم ينزل اهل العلم بباب الاعتصام بالكتاب والسنة. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. فنفعهم الله بذلك فاعتاصموا بالكتاب  
والسنة ولم يخرجوا عن حدتها فعصمهم الله. بينما تجرأ بعض المتهوكيين من المتكلمين والمتصوين - [00:53:10](#)  
فحملوا كلام الله وكلام نبيه على معاني مجازيه وتطويحات وتهويمات اودت بهم في الظلمات قال واحذروا رأي جهنم فانه صاحبك  
رأي وكلام وخصوصيات. يشير الى رأس الفتنة جهنم بن صفوان السمرقندى الذي قتل - [00:53:30](#)  
سنة مائة آدم وثمانين وعشرين. فانه قد جمع الشر كله. عليه من الله ما يستحق. جمع الجيمات الخبيثة طلعت جي متوجه الذي هو نفي  
الصفات. وجيم الجبر الذي هو انكار آدم افعال العباد - [00:53:50](#)  
والقول بأنهم مجبورون على افعالهم. وجيم الارجاء وهو اخراج العمل عن مسمى الايمان. قال فقد اجمع من ادركنا فمن اهل العلم ان  
الجهمية افترقت ثلاث فرق. فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله تعالى وهو مخلوق. وقالت طائفة القرآن - [00:54:10](#)  
قالوا كلام الله وسكتت وهي الواقفة الملعونة. وقال بعضهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة. فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فان تابوا والا  
قتلوا. اذا تبين ان الشيخ رحمه الله اراد من مقالات الجهمية المقالة المتعلقة بالقرآن وهذا قد مر بنا - [00:54:30](#)  
فانها منهم من قال القرآن كلام الله لكن مخلوق فاضافته اليه اضافة المخلوق لخالقه مثل ناقة الله الله عبد الله. والحق انها من اضافة  
الصفة الى المتصف بها كسمع الله وبصر الله وعلم الله وقدرة الله. وهذه لا تكون - [00:54:50](#)  
فهذه الطائفة هم المعتزلة. الطائفة الثانية هم الواقفة الذين يقولون كلام الله ويستتابون. بمعنى لا يقولون غير مخلوق في زمان تعين ان  
ينص على انه غير مخلوق. وان من سكت ففي سكوته تهمة وريبة. فهذا - [00:55:10](#)  
منهم توقف مظالم مريض. ولهذا ذمهم ولعنهم. والثالثة من تقول الفاظنا بالقرآن مخلوقة وهم اللفظية يوهون بكلامهم فاذا قال لفظي  
بالقرآن مخلوق كانوا يريد ان يوهم بان الملفوظة مخلوقة. والحق انه لا بد من التفصيل. لان كلمة لفظ تحتمل الملفوظ وتحتمل التلفظ  
- [00:55:30](#)  
فان كان مراده الملفوظ فهو كلام الله غير غير مخلوق. وان كان مراده التلفظ الذي هو حركة اللسان والشفتان فهذا لا ريب انه فعل  
العبد مخلوق. فذمهم الشيخ جميعا وقال هؤلاء جهمية كفار. يستتابون - [00:55:59](#)  
ان تابوا والا قتلوا وهذا يعني حكم على العموم. والاستتابة تقتضي ان يتحقق الحكم على المعين فربما تبين له الحق ورجوع. وربما اصر  
على باطله فحق عليه هذا الوصف. قال واجمع من ادركنا من اهل العلم ان من هذه - [00:56:19](#)  
فحكمه ان لم يتبع لم تحل ذبيحته لرديته حتى يتوب ولا ينأى ولا يجوز قضاوه. يعني لا يصح حكمه في القضاءولي قضاء المسلمين.  
بمعنى انه تجري عليه احكام الكفار. قال والايام قول وعمل - [00:56:39](#)  
ويزيد وينقص سيادته اذا احسنت ونقضاته اذا اساءت هذه مسألة الايمان التي تقدم تقريرها مرارا وان للایمان حقيقة مركبة من القول  
والعمل فهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان وان له اسباب تزيده - [00:56:59](#)  
واسبابا تنقصه. فجميع صور الاحسان واعلاها العلم بالله. وباثار باثاره على مخلوقات قاتل وبطاعته وبترك عصيانه تزيده. كل ذلك  
احسان. ونقضاته اشد الجهل بالله عز وجل وترك التفكير في الايه والتقحم في معاصيه وترك طاعته هذه تنقصه. فله اسباب تزيده  
وله اسباب تنقصه - [00:57:23](#)  
بخلاف قول المرجنة والوعيدية انه شيء واحد لا يزيد ولا ينقص. فالحق ان الايمان يزيد وينقص له اسباب تزيده وله اسباب تنقصه.  
قال رحمة الله ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام. فان تاب رجع الى الايمان ولا يخرجه يعني - [00:57:53](#)  
في هذا دليل على ان من تاب تاب الله عليه ومن خرج من يخرج الرجل من الايمان الى من الايمان الى الاسلام بمعنى ان الدين اعلى  
مراتب الدين الاحسان ثم الايمان ثم الاسلام. فقد يتراوح المرء بين هذه المراتب - [00:58:13](#)

فيخرج الرجل من اليمان الى الاسلام فليس كل مسلم يكون مؤمنا بل كل مؤمن لا بد ان يكون مسلما. قال الله تعالى قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل اليمان في قلوبكم، لكن ان تاب رجع الى اليمان. ويعني - [00:58:33](#)

لو تاب مما اخرجه عن حد اليمان فان الله يتوب عليه ثم يعود الى اليمان. تأملوا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين وهو مؤمن. بمعنى انه اذا زنا خرج عن حد اليمان وبقي على حد الاسلام. لكن ان تاب واستعتب فانه يرجع - [00:58:56](#)

الى ايمانه. وورد في بعض الالفاظ ان انه اذا زنا يرتفع اليمان حتى يكون فوقه كالظللة. فان تاب واستعتب عاد اليه ايمانه. قال ولا يخرج من الاسلام شيء الا الشرك بالله العظيم. او يرد فريضة من فرائض الله عز - [00:59:16](#)

وجل جاحدا بها. فان تركها كسلا او تهاونا كان في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه. اذا لا يزول عنه وصف الاسلام ويخرج الى حد الكفر الا الشرك بالله العظيم. الشرك بالله العظيم كما مر بنا - [00:59:36](#)

كثيرا هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. او رد فريضة من فرائض الله جاحدا بها. فجحود شيء آثاث عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا كفر بالله من موارد الكفر. لكن ان اقر بها وتركها - [00:59:56](#)

كسلا او تهاونا فانه لا يخرج عن حد الاسلام اه بل يبقى ولكنه يكون في الاخرة تحت المشيئة والارادة آآ ان شاء الله تعالى عذبه بقدر ذنبه كمن زنا كمن سرق كمن قتل لكن قد علمتم ان الامام احمد رحمة الله - [01:00:19](#)

يرى ذلك في عموم الذنوب العملية الا الصلاة. فان هو جمع من السلف لا يستترون الصلاة ويزرون ان من ترك كسلا وتهاونا فانه يخرج عن حد اليمان الى الكفر. قال واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم - [01:00:39](#)

انهم يكفرون بالذنب. وحقيقة قول المعتزلة انهم يخرجون مرتکب الكبيرة من حد اليمان. فيقولون خرج من اليمان. لكنهم يتحذلون ولا يقولون دخل في الكفر بل يقولون في منزلة بين منزلتين. فقول الشيخ رحمة الله انه - [01:00:59](#)

هم يكفرون بالذنب باعتبار ان ليس ثم منزلة بين منزلتين فانهم اخرجوه عن حد اليمان فقد ادخلوه في حظيرة الكفر شاءوا ام ابوا فهذه حقيقة قولهم. ولهذا التزموا بانه في الاخرة خالد مخلد في النار - [01:01:19](#)

فهذا دليل على انهم يحقّقون عليه الكفر في الدنيا قال ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان ادم كان كافرا وان اخوة يوسف حين كذبوا اباهم كذبوا اباهم يعقوب عليه السلام - [01:01:39](#)

كانوا كفارا. يعني هذا من لازم قولهم ان يصفوا اباهم ادم حين عصى ربها بانه كان كافرا من موضوع التوبة. لكن هذه الفترة البنية بين المعصية والتوبة يلزمهم فيها ان يقولوا ان ادم كان كافرا - [01:01:56](#)

ان اخوة يوسف حين كذبوا على ابيهم آآ قبل ان يقولوا يا اباانا استغفر لنا ذنبينا كانوا اذا كفارا على هذا لازم قولهم. قال واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر. تبين منه امرأته ويستأنف الحج ان كان حاجا - [01:02:16](#)

عجب لهم لانهم يخرجون مرتکب الكبيرة والسرقة تعتبر كبيرة. فيخرجونه عن حد اليمان بكفره فلازم ذلك ان تبين منه امرأته. لأن عقد النكاح يبطل تلقائيا بحكمهم عليه بالكفر. يكون هو حجمه الذي مضى على احد القول قولين قد بطل حتى وان تاب وعاد فلا بد ان يستأنف حجا - [01:02:36](#)

قال فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار وحكمهم الا يكلموا ولا تؤكل ذبائحهم ولا ينأكلون ولا تقبل قادتهم حتى يتوبوا. هكذا حكم عليهم اه رحمة الله. وفي المعتزلة بين اهل السنة او - [01:03:05](#)

عند اهل السنة رواية. رواية بتکفيرهم ورواية بعدم تکفيرهم. قال واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قال الو ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وان اسلام علي كان اقدم من اسلام ابي بكر. فمن زعم ان علي - [01:03:25](#)

ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة. لقول الله عز وجل محمد رسول الله. والذين معه. فقدم الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدم عليا. وذلك ان معية ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:45](#)

اه اقوى من معية علي الم يقل الله تعالى اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبها لا تحزن ان الله معنا فجعل المعية له ولابي بكر مع ربه عز

وجل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت - 01:04:05

متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلا. فهذا حديث متفق عليه فيه رد آتا واضح على الروافض الذين يفضلون ابا علي على ابي بكر. كيف ورسول الله - 01:04:25

صلى الله عليه وسلم نفسه يقول لو كنت متخدنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. لو كان علي افضل من ابي بكر فرقانا اتخذت عليا خليلا. فمن زعم ان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب. لأن اول من اسلم عبد الله بن عثمان - 01:04:45

عتيق اه عتيق ابن ابي قحافة. وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم تجري عليه الا احكام والفرائض والحدود. هذا توجيه هذه الاولية. فاول من اسلم بمعنى ان انه يصدق - 01:05:05

عليه اه الاسلام الحكمي هو عبدالله بن عثمان. وهو ابو بكر لقبه اه عتيق ابن ابي قحافة وابو قحافة هو ابوه. اه والد ابي بكر وكان عمره اه خمس وثلاثون اذ ذاك وعلى بعد - 01:05:25

عمره سبع سنين يعني لم يجري عليه قلم التكليف. فلهذا اعتبرت الاولية في حق المكلف دون غير المكلف وايا كان هذا الامر ليس فيه مستمسك لهم. فلو قيل اول من امن من الصبيان علي واول من امن من الرجال ابو بكر - 01:05:45

اللي استقام الحال. قال ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل. وقد تقدم بسط هذا في رواية ابن مالك وان الله تعالى خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا ونعمتها دائم ومن زعم انه يبيد من - 01:06:05

الجنة شيء فهو كافر وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا وعذابها دائم وان اهل الجنة نعم. اذا تقدم هو ما تناولناه في اخر المجلس السابق من اثبات ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان. الان - 01:06:25

لهم باقيتان لا تثنين اه وقال وان اهل الجنة يرون ربهم عز وجل لا محالة. تقدم هذا في تقرير مسألة الرؤية وهي من المسائل الكبار التي يخالف وفيها اهل السنة والجماعة اهل الاهواء والبدع فيثبتون رؤية المؤمنين لربهم في مقامين. في عرصات القيامة يعني مواقف الحساب - 01:06:45

وبعد دخولهم الجنة بدليل قول الله تعالى اوجهوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. قال وان الله يخرج اقواما من النار - 01:07:09

بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. هذا قد تواترت فيه الاحاديث. وآاه يخرج من من النار من كان قلبه مثقال حبة مثقال برة مثقال شعيرة آتا مثقال خردلة ادنى ادنى مثقال شيء من ذلك يخرجون من النار - 01:07:29

قد ثبتت آتا في الصحاح بسانيد جياد وعدت من الاحاديث المتواترة. كما انشدناكم بيتي آبا ابن حجر من العسقلاء رحمه الله مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيته واقترب ورؤية شفاعة والحوظ ومسح خفين - 01:07:49

ادي بعضه. قال وان الله تعالى كل موسى تكليما. واتخذ ابراهيم خليلا. كما قال تعالى. وكل الله موسى تكليما وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا. وعلى ما تدل هاتان الآيتان على اثبات صفة الكلام لله وعلى اثبات صفة المحبة - 01:08:09

لان الخلة هي اعلى درجات المحبة. وبهذا قتل خالد بن عبد الله القسري الجعد ابن درهم. فانه خرج به يوم عيد اضحى وقال ايها الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد ابن درهم فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا ولا كل موسى تكليما ثم نزل - 01:08:31

من المنبر فذبحه كما تذبح الشاة. قال والصراط حق والميزان حق وهذا مما يقع يوم القيمة فالصراط هو الجسر على متن جهنم يجوزه الناس على قدر اعمالهم. والميزان هو ما توزن به اعمال العباد. واوزن به - 01:08:56

العاملون او توزن به صحائف الاعمال كل ذلك ثابت. لكن الذي به العبرة هو وزن الاعمال. وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة التي زعمت انه كتابة عن العدل - 01:09:16

والانبياء حق معنى ذلك ان يؤمن الانسان بكل من سمي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من الانبياء والمرسلين باسمائهم. ومن لم يسمى باسمائهم فانه يؤمن بهم اجمالا. وقد سمي الله في كتابه خمسة - 01:09:35

رسولا نبيا. فعدد من سماهم الله تعالى في كتابه من الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون. فيجب الایمان به باسمائهم ولكن هناك انبياء لم يسموا كما قال الله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك - [01:09:55](#)

انه الانسان امامنا مجملًا بان الله ارسل رسلا ويؤمن ايمانا مفصلا بمن سماهم الله في كتابه اه يصدق ما صح من اخبارهم اه فهذا هو مقتضى قوله والانبياء حق قال وعيسي ابن مريم عبد الله ورسوله كلمته آآ انما خص عيسى عليه السلام لما وقع فيه عند آآ اتباعه من الالتباس - [01:10:15](#)

حيث ظنوا انه الله او ابن الله ثلاثة. فلهذا اخبر الله تعالى بأنه عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ومن هذه ليست للتبغض وانما هي للابداء. يعني منه يعنى بأمر منه فانما امره اذا اراد شيء - [01:10:45](#)

ان يقول له كن فيكون. قال والايمان بالحوض وهذا ايضا مما ثبت بالتواتر وقد ذكرنا في آآ اللقاءات السابقة صفة الحوض وان ثبوته حاصل بالتواتر - [01:11:05](#)